

شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 136 \$ 1 (كتاب قطاع الطرق) \$ 1 .

ش : والأصل فيهم قول اﷺ تعالى : 19 ({ إنما جزاء الذين يحاربون اﷺ ورسوله ويسعون في الأرض فساداً }) إلى قوله : 19 ({ فاعلموا أن اﷺ غفور رحيم }) . .
وقد اختلف أهل العلم في سبب نزول هذه الآية . .

3199 فعن ابن عمر رضي اﷺ عنهما 16 (أن ناساً أغاروا على إبل رسول اﷺ وارتدوا عن الإسلام ، وقتلوا راعي رسول اﷺ مؤمناً ، فبعث في آثارهم ، فأخذوا فقطع أيديهم وأرجلهم ، وسمل أعينهم ، قال : فنزلت فيهم آية المحاربة وهم الذين أخبر عنهم أنس بن مالك رضي اﷺ عنه حين سأله الحجاج) . .

2200 وعن أبي الزناد أن رسول اﷺ لما قطع الذين سرقوا لقاحه وسمل أعينهم بالنار ، عاتبه اﷺ في ذلك ، فأنزل اﷺ تعالى : 19 ({ إنما جزاء الذين يحاربون اﷺ ورسوله ، ويسعون في الأرض فساداً }) الآية ، رواهما أبو داود والنسائي . .
3201 وفي حديث أنس رضي اﷺ عنه في رواية لأبي داود ، في قصة العرنيين قال : فبعث رسول اﷺ في طلبهم ، فأتي بهم ، قال : فأنزل اﷺ في ذلك : 19 ({ إنما جزاء الذين يحاربون اﷺ ورسوله }) الآية . .

وأصل الحديث متفق عليه . . . فهؤلاء أخبروا أن الآية نزلت في العرنيين ، وكانوا مرتدين . .

3202 وكذلك حكى عن سعيد بن جبیر . .

3203 وعن ابن عباس رضي اﷺ عنهما : 19 ({ إنما جزاء الذين يحاربون اﷺ ورسوله }) الآية إلى قوله : 19 ({ غفور رحيم }) نزلت هذه الآية في المشركين ، فمن تاب منهم قبل أن يقدرُوا عليهم لم يمنعه ذلك أن يقام فيه الحد الذي أصابه . رواه أبو داود والنسائي ، وهو قريب من قول الأوّلين ، وقال أبو محمد : إن الآية في قول ابن عباس وكثير من العلماء نزلت في قطاع الطريق من المسلمين .